

مناهضة العنف الأسري

دراسة تطبيقية على مساهمة الشؤون الدينية والأوقاف

بقلم : وهيبة بوداموس

رئيسة مكتب تنظيم أعمال لجنة الفتوى

وأخطرها، وقد حظي هذا النوع من العنف بالإهتمام والدراسة كون الأسرة هي ركيزة المجتمع، وأهم بنية فيه، والعنف الأسري هو نمط من أنماط السلوك العدواني والذي يُظهر فيه القوي سلطته وقوته على الضعيف لتسخيره في تحقيق أهدافه وأغراضه الخاصة مستخدماً بذلك كل وسائل العنف، سواء كان جسدياً أو لفظياً أو معنوياً،

وليس بالضرورة أن يكون الممارس للعنف هو أحد الأبوين، وإنما الأقوى في الأسرة، ولا نستغرب أن يكون الممارس ضده العنف هو أحد الوالدين إذا وصل لمرحلة العجز وكبر السن.

تضطلع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بعدة مهام في المجالين الديني والاجتماعي ومن بين هذه المهام النبيلة توعية وتحسيس المجتمع بمناهضة العنف ضد المرأة، وسوف أتناول من خلال هذه الدراسة مساهمة وزارة الشؤون الدينية في هذا الموضوع.

تعريف العنف الأسري وأنواعه:

أ - ما هو العنف:

العنف هو استخدام القوة المادية أو المعنوية لإلحاق الأذى بأخر استخداماً غير مشروع.

ب - العنف الأسري:

هو أحد أنواع العنف وأهمها

فالوقاية إذن هي الحماية، والحماية تعني أن هناك ما يخشى عليه، فلا بد أن تؤخذ التدابير قبل أن يلحق الضرر به، ومعنى هذا أن هناك خطراً محدقاً بهذا المراد حمايته، بمعنى آخر الصيانة من الأذى والحماية منه، هذا من الناحية اللغوية، أما في مجال الجريمة والعنف مهما كان نوعه، فالوقاية تعني اقتلاع جذور الجريمة ومنع أسبابها من خلال التخفيف من آثار العوامل التي تنشأ الجريمة في ظلها.

ولذلك تسعى الدولة الجزائرية لتعزيز الأسرة من الناحية القانونية والاقتصادية والاجتماعية... وفي ظل التحولات السريعة التي ظهرت خلالها مشاكل مستعصية وانطلاقاً مما دعانا إليه ديننا الحنيف أصالة واستجابة لدعوة الأمين العام للأمم المتحدة لإنهاء العنف ضد النساء والفتيات، وكذا تطبيقاً لخطة عمل الاتحاد الإفريقي الداعية الدول الأعضاء للقيام بحملات تحسيسية وتوعوية في هذا المجال،

وعلى ذلك فإن العنف الأسري هو أحد أنواع الاعتداء اللفظي أو الجسدي أو الجنسي والصادر من قبل الأقوى في الأسرة ضد فرد أو أفراد آخرين وهم يمثلون الفئة الأضعف، مما يترتب عليه أضرار بدنية أو نفسية أو اجتماعية، فقد يشمل -العنف الأسري- عنف الزوج تجاه زوجته، والعنف الزوجة تجاه زوجها والوالدين تجاه الأولاد والعكس...

ضحايا العنف:

هم الأفراد الأضعف في الأسرة ممن لا يستطيعون أن يصدوا عن أنفسهم الأذى الواقع عليهم من قبل من هم الأقوى بين أفراد الأسرة، إذن ضحايا العنف هم الذين يقع عليهم ضررٌ أياً كان نوعه، نتيجة تعرضهم للعنف على يد أحد أفراد أسرهم.

الوقاية من العنف:

كلمة وقاية جاءت من الأصل اللغوي «وقي»، وهي بمعنى حيي،

وقد تم إطلاق حملات وطنية تحسيسية وتوعوية تمثلتها اللجنة الوطنية لمتابعة تنفيذ المخطط الوطني للاستراتيجية الوطنية لمكافحة العنف ضد المرأة -قطاع الشؤون الدينية والأوقاف عضو فيها- في السنوات السابقة وكانت كما يلي:

من 25 نوفمبر إلى غاية 10 ديسمبر 2011
من 25 نوفمبر إلى بداية شهر ديسمبر 2012

من 18 نوفمبر إلى غاية بداية شهر ديسمبر 2013

وقد شارك في هذه الحملات القطاعات الوزارية والهيئات الوطنية والمجتمع المدني الذين ساهموا في مسار إعداد الإستراتيجية الوطنية لمناهضة العنف ضد المرأة، وكانت مشاركة قطاعنا ككل مرة جدّ فعّالة من خلال إسهاماته المختلفة التي سأتناولها في محورين اثنين، يتمثل الأول في التوعية والتحسيس عبر مختلف الفضاءات (المساجد والمؤسسات التابعة للقطاع،

فإنه لا بد من تعزيز العمل المشترك، وتظافر الجهود بوضع برامج ومخططات تسهّل العمل من أجل النهوض بالأسرة التي هي نواة المجتمع الأساسية.

لذلك ساهمت القطاعات الأعضاء في اللجنة الوطنية لمناهضة العنف ضد المرأة- بمخططات تتناسب وخصوصية كل قطاع، ولأن قطاع الشؤون الدينية والأوقاف من أهم النشاطات التي يقوم بها في هذا المجال وأقصد مجال العنف، هي الأنشطة التحسيسية والتوعوية، بتنظيم ملتقيات، وندوات، وأيام دراسية تتناول هذه الظاهرة بكل أبعادها، عبر التراب الوطني، وتساهم المرشدة الدينية بشكل واضح وبارز للعيان في توعية وتحسيس المجتمع النسوي بخطورة الحال التي آلت إليها الأسرة الجزائرية في السنوات الأخيرة واستفحال شبح العنف بين أفراد الأسرة.

خلال هذه الفترات لفائدة الأسر بتنظيم دورات تدريبية في مجال التأهيل الأسري حتى تتقلص ولما لا تختفي هذه الظاهرة الغريبة عن مجتمعنا العربي والإسلامي.

ونظرا للدور الفعال الذي يقوم به قطاع الشؤون الدينية والأوقاف في مجال التوعية والتحسيس في مختلف المواضيع، نجد عددا من القطاعات تدعو قطاعنا للمشاركة في حملاتها التحسيسية والتوعوية، ومن ذلك الحملة التحسيسية على مستوى وسائل الإعلام السمعي والبصري التي نظمتها اللجنة الوطنية لمناهضة العنف ضد المرأة، وقد كان لقطاع الشؤون الدينية والأوقاف دورا بارزا وفعالا ومعوّلا عليه، حيث انطلقت الحملة من 16 نوفمبر إلى غاية بداية شهر ديسمبر 2014 الأمر الذي حمل مديرة المركز الوطني للدراسات والإعلام والتوثيق.. للعائلة والمرأة والطفولة على التنويه في الصفحة الرسمية "فايس

والفضاءات الإعلامية المتاحة)؛ ويتمثل الثاني في دراسة مسحية لمجلة رسالة المسجد.

المحور الأول: التوعية والتحسيس عبر مختلف الفضاءات.

- خطبة جمعة نموذجية في مجال محاربة العنف ضد المرأة ونشرها على الموقع الإلكتروني الخاص بقطاعنا،

- مراسلة المديريات الولائية لتناول هذا الموضوع في خطبة الجمعة المصادفة لليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة، وهذه الخطبة يسمعها أكثر من 20 مليون مصّل..

- تنظيم ملتقيات وطنية ومحلية تتمحور حول ظاهرة العنف بصفة عامة والعنف ضد المرأة بصفة خاصة، في الهياكل والمؤسسات التابعة للقطاع

- دون أن ننسى دور المرشحات الدينيات والأئمة في تكثيف الجهود للقيام بحملات توعوية وتحسيسية

مستوى الإعلام الوطني السمعي والبصري المبين في الجدول أدناه، والذي أطره نخبة من الأئمة والمرشدين الدينيين والأساتذة الجامعيين، وهو غيظ من فيض النشاطات المثيلة التي يقوم بها قطاعنا في كل سنة.

بوك" بجهود قطاعنا التي قام بها عن طريق السيدات المرشحات الدينيات والسادة الأئمة وغيرهم من إطارات القطاع.

وفيما يلي مساهمة قطاع الشؤون الدينية في الحملة التحسيسية على

اليوم	عنوان الحصة	المؤسسة الإعلامية
16 نوفمبر 2014	العايلة	مؤسسة الإذاعة الوطنية El-bahja
	Bonjour d'algerie	مؤسسة التلفزة الوطنية Canal Algerie
18 نوفمبر 2014	أخبار الظهيرة	مؤسسة التلفزة الوطنية A3
	خالق الناس بخلق حسن	مؤسسة الإذاعة الوطنية Radio coran
19 نوفمبر 2014	Tizi Bouassa	مؤسسة الإذاعة الوطنية Ch2
20 نوفمبر 2014	«سيدتي»	مؤسسة التلفزة الوطنية A3
25 نوفمبر 2014	Emission "Pour la famille"	مؤسسة التلفزة الوطنية A3
	Visa elmostakbel	مؤسسة الإذاعة الوطنية Jil fm

المحور الثاني: دراسة مسحية لمجلة رسالة المسجد.

قمت بإعداد دراسة مسحية
لمجلة رسالة المسجد للوقوف على أي
مدى ساهمت وزارة الشؤون الدينية
والأوقاف في معالجة عدة قضايا من
خلال تناولها لموضوعات متعلقة بالمرأة
على وجه الخصوص والأسرة بصفة
عامة، والتي لها علاقة مباشرة أو غير
مباشرة بمناهضة العنف بكل أشكاله
وعلى عدة مستويات (المرأة، الطفولة،
الأسرة... المجتمع..). ولأن الوقت كان
ضيّقاً لإعداد هذا البحث فقد اكتفيت
بمطالعة 39 عدداً من أعداد رسالة
المسجد فخلصت إلى ما يأتي:

سنة 2008: من بين ستة 06 أعداد
يوجد أربعة أعداد تناولت مختلف
الموضوعات وأذكر على سبيل المثال لا
الحصر: مهارات تعديل سلوك الطفل،
المصالحة والعفو، المخدرات وآثارها
السلبية على الجسم، مجالات إسهام
المرأة في العلوم والتربية...

سنة 2009: من بين خمسة
05 أعداد يوجد عدداً 02 تناولوا
موضوعات تتعلق بتعليم المرأة
وإسهاماتها الفكرية، المرأة في القرآن
ودروس في التربية، آثار العلم في حياة
المرأة...

سنة 2010: من بين ستة 06
أعداد يوجد ثلاثة 03 أعداد تناولت
نعمة الأمن ووجوب الحفاظ عليه،
ونظام الأسرة في الإسلام وأثره في بناء
المجتمع الراشد، منهج الرسول صلى
الله عليه وسلم في التربية، تأملات حول
المرأة، أثر القرآن في تحقيق الوسطية
ودفع الغلو...

سنة 2011: من بين ثلاثة 03 أعداد
يوجد عدداً 02 تناولوا موضوعات
مختلفة منها: عناية الإسلام الراشدة
بالطفولة، معايير التمايز في الميراث بين
الذكر والأنثى، تكوين المرأة ومرافقتها
أساس التنمية، أخلاقية الجندر، هل
ضرب المرأة حق لزوجها (خطبة جمعة
تناولت معالجة الفهم الخاطئ لمصطلح

الضرب في القرآن الكريم).

والحضاري للمرأة عند مالك بن نبي))

حيث وقف مالك بن نبي عند قضية المرأة التي تعرضت لكثير من التشويه خصوصا مع اتساع دائرة التأثير بالنموذج الحضاري الغربي وموقع المرأة الأوربية فيه، ويدعو إلى أن توضع المرأة المسلمة في إطارها الحضاري الإسلامي الطبيعي وفي إطار الخصوصيات الحضارية والثقافية للأمة. كما تناول ذات العدد قراءة في حديث: ((النساء ناقصات دين وعقل)) وكيف فهمه بعض الشراح فهما سيئا وأنهم استنطقوا المعاني التي استخلصوها منه، ولم ينطق بها رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام، وإلا فهل يعقل عاقل.. وهل يجوز في أي منطق، أن يعهد الإسلام تكوين الإنسان، وتسيير أسرة بأكملها والتعامل مع العقول، وصياغة مستقبل الأمة إلى ناقصات عقل ودين؟ بماذا أسلمت المرأة إن لم يكن لها عقل؟ ...

سنة 2014: تناول العدد الثالث

لهذه السنة موضوع المرأة من حيث مكانتها والأسرة في التشريع الإسلامي وهل واجهت المرأة المسلمة عبر التاريخ الإسلامي قضايا ومشكلات مثلما واجهتها المرأة الغربية والتي أدت إلى ثورتها؟ كما تناول هذا العدد موضوع الحبس على بعض الأولاد دون بعض في ضوء الاجتهاد القضائي لغرفة الأحوال الشخصية بالمحكمة العليا وأحكام الفقه الإسلامي، وكيف بين آراء الفقهاء والمذاهب الأربعة في هذه المسألة وما يتعلق بها كالوقوف على الذكور دون الإناث.

سنة 2015: من بين ستة 06

أعداد يوجد ثلاثة 03 أعداد تناولت عدة مواضيع في دعم وترقية المرأة ونبذ العنف بطريق مباشر أو غير مباشر.

فعلى سبيل المثال نجد في العدد الثاني موضوعا في غاية الأهمية وهو الموسم ((بالدور الاجتماعي

للتكوين قبل التوظيف (منها المرشدة الدينية)، لضمان تحقيق مقاصد التكوين، وفق ملمح التخرج الذي يركز على فهم مقاصد الإسلام الحنيف فهما صحيحا وتبليغا سليما يرفض التطرف والعنف.

كما تناولت المجلة في عددها الخامس موضوع كيفية تتبع المسار العلمي والمهني لخريجي مؤسسات التعليم القرآني في الجزائر، وما هو ملمح الطالب المتخرج من هذه المؤسسات (من النقاط التي تدخل في هذا الملمح...: الحرص على تثبيت صفة التسامح والتفتح بين الناس، وينفر من التعصب والتطرف والعنف والغلو، والعمل على توثيق الصلة بين مختلف الفئات الاجتماعية عن طريق تقوية التعاون والتضامن والتراحم بينها، ويسهم في صيانة المجتمع من الانحرافات وحمايته من مختلف الآفات الاجتماعية بواسطة الوعي الديني الصحيح).

أما العدد الرابع فقد تناول موضوع مساهمة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف في معالجة التطرف والإرهاب وتجفيف منابعه، والدور الفعال التي قامت به المرشدة الدينية في هذا المجال على مستوى الأسر والعائلات، وجمعيات الأحياء، في المناسبات العائلية، والأعياد الوطنية والدينية، في المساجد والمدارس القرآنية وأقسام الدراسة ومحو الأمية.. كما أدركت درائتنا الوزارية أن الجانب الاقتصادي والاجتماعي يشكل منبعاً من منابع التطرف والإرهاب، فشاركت في العمل على تجفيف هذا النوع من المنابع بتقديم الخدمات والإعانات للمعوزين والفقراء، بحسن توظيف شعيرة الزكاة والأوقاف، وللمرأة فهما حظ وافر.

وقد أصدرت أيضا الوزارة المرسوم التنفيذي رقم 411/08 المتضمن القانون الأساسي الخاص بالقطاع، حيث يتم إخضاع جميع الرتب

سنة 2017: من بين ستة (06) أعداد تناولت خمسة (05) منها مواضيع مختلفة وهي:

- إدارة أموال الطفل في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري
- جريمة الإجهاض
- ولاية تزويج الصغار بين الشريعة والقانون
- دور منظومة التكوين في تعزيز الوسطية (دور المرأة)
- خطبة جمعة حول الأسرة.

وفي الأخير ومما يمكن استنتاجه من هذا البحث ما يأتي:

- 1 - أن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف جعلت صلب اهتمامها معالجة المواضيع المتصلة بالمرأة من حيث ترقيتها وحمايتها وتمكينها في إطار الحضاري الإسلامي الطبيعي وفي إطار الخصوصيات الحضارية والثقافية للأمة.

وباعتبار وزارة الشؤون الدينية والأوقاف أكبر مستقطب لخريجي العلوم الإسلامية،

فقد وضعت مسارا تكوينيا لهم بعد التحاقهم بمناصب شغلهم من أجل رفع كفاءتهم المهنية، تجديد معارفهم وتحسينها، ومواكبة التغيرات السريعة. فالمرشدات

الدينيات، والأئمة على اختلاف مراتبهم ووكلاء الأوقاف يخضعون لتكوين مدته ثلاثة 3 أشهر بالمدرسة الوطنية لتكوين المتخصصين.

سنة 2016: من بين ستة (06) أعداد تناولت ثلاثة (03) منها ثلاثة عناوين مهمة وتستحق وهي:

- الخلع
- خطبة جمعة حول العنف الأسري
- توصيات الملتقى حول العنف الأسري



4- نلاحظ أيضاً أن من بين 39 عدداً من مجلة رسالة المسجد تناول 23 عدداً منها هذه الموضوعات -بالدراسة والمعالجة- أي ما يعادل 74.2 % من مجموع الأعداد.

2 - أن دائرتنا الوزارية تنسق مع العديد من القطاعات الوزارية لمعالجة موضوع العنف ضد المرأة.

3 - أن دائرتنا الوزارية في معالجتها لهذه الموضوعات تستنفر كل طاقاتها وهيكلها ومؤسساتها.

